الأنباء
الاربعاء 1 فبراير 2012

رابطة علماء الشريعة
بدول مجلس التعاون الخليجي

بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

للتواصل والاقتراحات tawasul@sslgcc.net | خط الفتاوى الساخن fataw@sslgcc.net | @sslgcc | رابطة علماء الخليج

كلمة العدد

الشيخ د.بدر ابراهيم الرخيص

عضو رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

واجب العلماء في الانتخابات البرلمانية

من واجب علماء الأمة تذكير الناس بما يلزمهم وبما يؤاخذون عليه عند التفريط فيه، ومن أبرزها هذه الأيام فيما يتعلق بالانتخابات البرلمانية القادمة ونحن مقبلون على اختيار نواب وممثلي مجلس الأمة في الكويت في اليوم الحاسم الباقي (2/2/2م):

1 ـ يجب أن نعلم الناس أن إعطاء الصوت شهادة سيسأل الإنسان عنها يوم القيامة، فعليهم أن يعدوا للسؤال جوابا ويحكموا ضمائرهم وعقولهم فيمن يختارونه لهذه الولاية، وأن يكونوا أحرارا في مناصرة الحق، شجعانا في اختيار الأصلح.

2 ـ للناخب أن يشترط على المرشح في صلب عمله في البرلمان إن وفقه الله تعالى بالفوز أن يكون وطنيا إسلاميا يناصر قضايا الإسلام والمسلمين، ويعمل على صبغ الأمة بتعاليم الله تعالى وشرائعه المحكمة، ولا تحرجه المجاملات والعواطف، ولا تأخذه في الله لومة لائم، فإن أداء أمانة حفظ الوطن فوق كل اعتبار وتأملوا قول الله تعالى في سورة النساء 135: (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا).

3 ـ إن اختيار الأصلح في الصوت الانتخابي من حق الوطن، فلا يصح أن يتأخر قادر عن إبداء صوته في قضية هي من أمس القضايا بالواجبات الوطنية، حتى لا يتقلد هذا المكان الجاهل، أو المتربص، أو الضعيف، أو الرويبضة، أو الإمعة، فشجعوا الناس على أداء هذا الواجب بكل صدق وتجرد، حتى لا يعطلوا أصواتهم أو يهملوها فيندموا.

4 ـ ومن أهم الواجبات أن يكون الناس على أطهر حال وأشرف مثال، بعيدين كل البعد عن السباب والشتائم، لا تنال فيها الأعراض، ولا تنتهك الحرمات، ولا تدنسها الغيبة الفاحشة والنميمة الكاذبة والرياء القاتل والنفاق الوبيل، فكل مرشح يعرض تطلعاته ورؤيته بمنهجية وموضوعية وإقناع، ويتكلم بكل أدب واحترام، ويدلي بالحجج والبراهين، ولا يجوز له مطلقا أن يغتاب المنافس ويسبه ويشتمه ويلصق به المعايب والتهم بغير حق، فإن ذلك ليس من الدين ولا من المروءة ولا من الإنسانية في شيء، وهذه إن جازت في عرف السياسة، فإن الله لم يجزها أبدا بين المسلمين، حيث قال الله تبارك وتعالى في سورة الحجرات 11: (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون).

5 ـ أن يبقى المعروف بين الناس، بعد معركة الانتخابات وتنتهي الحزازات والقيل والقال، ونقيم أمر الله تعالى في كتابه في سورة البقرة 237: (وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير) في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة والتسامح.

هذا ما أردت أن تشيعوه بين إخوانكم أيها العلماء وتلفتوا إليه في مجالسكم ودواوينكم ومنابركم، وتحملوا عليه من استطعتم من مواطنيكم ومعارفكم عند اختيار وكلاء الأمة في التشريع والرقابة وأهل الحل والعقد. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فتوى في وجوب الإدلاء بالصوت

وجه الينا سؤال حول حكم المشاركة في انتخابات مجلس الامة وهل يأثم من يتقاعس عن الادلاء بصوته للمرشح الصالح الكفء الأمين وهل يجوز حرق الصوت؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد: فان الادلاء بالصوت شهادة والمشاركة في هذه الانتخابات والتصويت للمرشح الصالح الكفء الامين مطلوب شرعا، ليقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المأمور به في قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ـ آل عمران: 104).

بل ان الادلاء بالصوت يكون واجبا شرعيا يأثم الممتنع عنه اذا غلب على الظن ان التقاعس عن التصويت سيؤدي الى وصول غير الصالحين الاكفاء الذين يضرون الناس في دينهم ودنياهم ويحدث بوصولهم الى مجلس الامة اخلال بمصالح العباد والبلاد.

كما لا يجوز حرق الصوت لانه شهادة فلا يجوز حجبها عمن يستحقها.

ومن ادلى بصوته وكان سببا في وصول الصالحين الاكفاء فله أجر كل خير يأتي على أيديهم ان شاء الله، ومن تقاعس عن الإدلاء بصوته وكان سببا في وصول غيرهم فيخشى ان يناله شيء مما يأتي على ايديهم من سوء او يشاركهم في اوزارهم وآثامهم.

وهذه المسؤولية الشرعية مطالب بها الرجال والنساء، قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ـ التوبة :71).

لذا ندعو المواطنين جميعا للمشاركة في الادلاء بأصواتهم واختيار الصالحين الاقوياء الاكفاء الأمناء، والله اعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

الشيخ د.عجيل النشمي ـ الشيخ د.ناظم المسباح

خطوات الإصلاح

د. بسام الشطي

قواميس الحيل من أجل الفوز

تمر علينا أسئلة كثيرة حول حيل بعض المرشحين للناخبين من أجل الفوز في الانتخابات وعندهم الغاية تبرر الوسيلة وشراء الحياة الدنيا بالآخرة ويزين له الشيطان عمله ويبرر ان الكل يجري في هذا المسلك أو أنه سيتوب بعد ذلك.

فأموال كثيرة تسلم إلى المرشحين المدعومين من أجل الحملة الانتخابية الإعلامية والاجتماعية وتأهيل المفاتيح الانتخابية ومن صور الرشوة والمال الحرام والإجراءات المشبوهة:

● يدفع إلى من يحق له الانتخاب في دائرته بحجة أنها صدقات أو زكاة أو تكريم الضيف أو عشاء رواد الديوانية أو إعانة على الزواج أو ترميم البيت وتأثيثه أو قيمة تذاكر عودة المسافرين للإدلاء بأصواتهم.

● يدفع للعلاج في الخارج أو المستشفيات الخاصة أو لدفع المخالفات المرورية أو للإنفاق على ذوي القربى من الفقراء والمساكين أما إذا كانت الأعداد كبيرة ويؤثر عليهم شخص واحد فالعطية تختلف من بيع الأرض والعقار بسعر متدن أو إيجارات لشقق الأبناء حديثي عهد بالزواج بثمن بخس.

● أو توظيف الأبناء بشركة النائب السابق أو توظيفه في حملته الانتخابية أو إرساء مناقصة المقر والحملة الانتخابية على شركته أو إعطائه تفرغا دراسيا لمواصلة دراسته في الخارج أو قبوله في الجامعات الخاصة أو يتكفل بمصاريف أول سنتين ثم تحويلها على الحكومة.

● أو يدفع للنساء هدايا فاخرة من الماركات العالمية «ساعات، اكسسوارات، مكياج، عطورات، ميداليات» ويسلمهن تذاكر إقامة في الفنادق أو السفر لدول خليجية.

● في هذا العام رأينا عددا كبيرا جدا من المرشحين فبعضهم يريد الانسحاب ولكن بمقابل كبير أو لتشتيت الأصوات.

هناك صحافيون دخلوا في التجارة فتكون الصفقة بأن يتسلم منه مبلغا مقابل تغطية أخباره بصورة يومية والدفاع عنه وإهمال من يطعن به والرد على الشبهات بمقابل كبير ولكن أوفر من الدعاية الملونة وبأسعار كبيرة ويتعاون مع زملائه في أغلب الصحف.

أغلى الأسعار هي المفاتيح الانتخابية النسائية لأنها ستقوم بالاتصالات والزيارات والإقناع والايمان المغلظة بالالتزام وحرق الأصوات الأخرى ونشر الإشاعة المغرضة.

وهناك وعود تسويف وتعلق دائما بنجاح المرشح منها: سيقوم بالتجنيس والتوظيف وتبني المطالبات وسيقوم بالعلاج بالخارج وسيأخذ فلانا من العشرة المبشرين بسكرتارية النائب.

أغرب ما سمعته عن مرشح ان شقيقه هو الذي يدفع للناس فلما واجهوه قال أنا أتحمل تصرفاتي ولا أتحمل تصرفات إخواني وأخواتي.

ولو نظرنا إلى نوابنا، نحن لا نريدهم مراسلين لانجاز المعاملات بل واجب على الدولة تخليص معاملة المواطنين بالعدل دون شفاعة من أحد، ولا نريدهم مندوبين عن رموز كانت في الحكومة «فداوية»، ولا نريدهم لمصلحتهم الشخصية بل النائب يعمل لكل المواطنين، ونريده ان يطالب بقانون محاسبة النائب وإسقاطه في حال إخلاله بالشروط ونريده ان يكشف عن رصيده وأسرته ويطالب بمراقبة حساباته ونريده ان يداوم في لجان المجلس لينجز لأن المكان تكليف وليس تشريفا ومسؤولية ففي الحديث: «إن الله كره لكم القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»، ولقد عرضت على النبي ﷺ ثلاث فتن حتى يترك دينه «المال حتى يكون أغنى قريش والجاه حتى يحكمهم، وتزويجه بأجمل النساء» وأول فتنة ابتليت بها الأمم المال والنساء ولا يشبع ابن آدم من المال حتى لو كان لديه واديان من ذهب.. وكان الرسول يتعوذ بالله من بطن لا يشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع.

ويوم القيامة يسأل الله عباده عن المال «من أين اكتسبه؟ وفيم انفقه؟». فاحذروا هذه المحرمات والشبهات ولنتعاون جميعا لاستئصالها من مجتمعنا حتى لا يصل إلى المجلس إلا المستحقون الذين هم أهل لهذه المنازل والمناصب.

قضايا معاصرة
إعداد: د.عادل المطيرات

الأئمة الأربعة وأصول مذهبهم (2 ـ 4)
الإمام مالك بن أنس

اسمه ونسبه:

هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، ولد سنة 95 هـ ومات بالمدينة سنة 179 هـ وله 84 سنة.

كان بيت الإمام مالك بيت علم، فجده الأعلى أبو عامر صحابي جليل شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ماعدا بدرا، وقيل: إنه تابعي مخضرم، وجده الأسفل مالك من كبار علماء التابعين، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان إلى قبره ليلا، وعم الإمام مالك وهو أبو سهيل نافع بن مالك من جلة علماء التابعين وسادتهم روى عنه في الموطأ.

تبحر الإمام مالك في رواية الحديث وضبطه، والتفقه في الكتاب والسنة، وتلقى علم سلفه من الصحابة التابعين، فكان إماما في الحديث وإماما في الفقه.

شيوخه وتلاميذه:

أخذ مالك العلم عن محمد بن شهاب الزهري، ويحيى بن سعد الأنصاري، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن المنكدر، وهشام بن عروة بن الزبير، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وعبدالرحمن بن القاسم، وخلق كثير غيرهم.

وأخذ العلم عنه خلق كثير من أشهرهم: الشافعي، وعبدالرحمن بن القاسم العتقي المصري أثبت الناس في الإمام مالك وأعلمهم بأقواله، صحبه عشرين سنة وتفقه به، لم يرو الموطأ عن الإمام مالك أثبت منه توفي سنة 191هـ ومنهم عبدالله بن وهب الفهري المصري، وأصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع فقيه مصري، رحل إلى المدينة ليسمع من مالك، وصحب ابن القاسم وأشهب، وغيرهم كثير.

قواعد مذهبه:

ورث الإمام مالك علم أهل الحجاز عامة وعلم أهل المدينة خاصة.

قال ابن تيمية: «يقال: إن مالكا أخذ جل الموطأ عن ربيعة، وربيعة عن سعيد بن المسيب، وسعيد عن عمر وعمر محدث».

وقال ابن المديني: كان مالك يذهب إلى قول سليمان بن يسار، وسليمان بن يسار يذهب إلى قول عمر بن الخطاب.

وجماع أصول مذهب مالك «الكتاب والسنة والإجماع وإجماع أهل المدينة والقياس وقول الصحابي والمصلحة المرسلة والعرف والعادات وسد الذرائع والاستحسان والاستصحاب».

عمل أهل المدينة

من أبرز قواعد مذهب مالك «الأخذ بعمل أهل المدينة» فقال رحمه الله: «إذا أجمع أهل المدينة على شيء صار إجماعا مقطوعا عليه وإن خالفهم فيه غيرهم» ولهذا فإنه يقدم عمل أهل المدينة على خبر الآحاد الصحيح وعلى القياس، ومثال ذلك ما أخرجه الإمام في الموطأ من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار»، قال مالك: وليس لهذا عندنا حد معروف ولا أمر معمول به فيه.

وأيضا ما أخرجه في كتاب الرضاع من حديث عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس، فتوفي رسول الله ﷺ وهو فيما يقرأ من القرآن.

قال مالك: وليس على هذا العمل، وقال: الرضاعة قليلها وكثيرها إذا كان في الحولين تحرم.

وتحقيق القول في هذه المسألة ـ باختصار ـ:

1 ـ أن من عمل أهل المدينة ما هو حجة باتفاق: وهو ما يجري مجرى النقل عن النبي ﷺ، فلعلماء المدينة في هذا السبق والتقدم مثل ما نقلوه عنه صلى الله عليه وسلم من الأقوال الشرعية كألفاظ الأذان والإقامة، وما نقلوه عنه من الأفعال الشرعية كنقلهم مقدار الصاع والمد المستعملين في الزكاة والكفارات، وما نقلوه عنه من إقرار كنقلهم إقراره على تلقيح النخل والصنائع المختلفة، وما نقلوه عنه من ترك، كتركه أخذ الزكاة من الخضراوات مع كثرتها في المدينة في عهده ﷺ.

2 ـ من عمل أهل المدينة ما هو حجة باتفاق أكثرهم: والمراد به هنا العمل القديم بالمدينة قبل مقتل عثمان رضي الله عنه فهذا حجة عند مالك وهو المنصوص عن الشافعي حيث قال: إذا رأيت قدماء أهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك ريب أنه الحق.

3 ـ من عمل أهل المدينة ما هو حجة عند بعضهم: مثل أن يتعارض في المسألة دليلان كحديثين أو قياسين وأحدهما يعمل بعمل أهل المدينة فهل يرجح بينهما بعمل أهل المدينة؟

مذهب مالك والشافعي ووجه لأحمد أنه يرجح بذلك كما قال أحمد: إذا رأى أهل المدينة حديثا وعملوا به فهو الغاية. وكان يفتي على مذهب أهل المدينة ويقدمه علة مذهب أهل العراق.

4 ـ من عمل أهل المدينة ما ليس بحجة ولا يرجح به عند جمهورهم: وذلك ما كان سبيله الاجتهاد وهو مذهب الشافعي وأحمد وأبي حنيفة وهو قول المحققين من المالكية.

وعلى هذا يتبين أن مذهب مالك أن عمل أهل المدينة حجة فيما كان طريقه التوقيف والنقل ولا مجال للرأي فيه.

انتشار مذهب الإمام مالك

انتشر مذهب الإمام مالك في مصر والسودان، وكان مذهبه هو المذهب السائد بالأندلس وبلاد المغرب، فقد نشر مذهبه في مصر والمغرب بعض تلامذته كابن القاسم وابن وهب وأشهب.

تدوين مذهب مالك والكتب المعتمدة في المذهب

ألف الإمام مالك كتابه «الموطأ» وهو كتاب خلط فيه الحديث بفقه الصحابة والتابعين، وفقه مالك ليس مقصورا على هذا الكتاب فقد تلقى تلامذته عنه فقهه وحفظوه ونقلوه إلى بقاع الأرض.

وأشهر الكتب في الفقه المالكي بعد الموطأ كتاب «المدونة» لعبد السلام بن سعيد التنوخي المعروف بسحنون، وأصبحت المدونة هي الكتاب الأول عند المالكية بعد الموطأ، ولذا إذا أطلقوا اسم «الكتاب» انصرف عندهم إلى المدونة.

ومن الكتب المشهورة في هذا المذهب «مختصر خليل» ذلك أن ابن أبي زيد اختصر المدونة في كتابه «المختصر» ولخصه البرادعي في كتابه «التهذيب»، ثم اختصر ابن الحاجب التهذيب في كتابه «المختصر»، ثم جاء خليل بن اسحق الكردي واختصر «مختصر ابن الحاجب» وبالغ في اختصاره وعرف بـ«مختصر خليل» وقد اعتنى المالكية به وهجروا غيره وقد زادت الشروح والحواشي التي وضعت عليه على الستين، وأبرزها:

● مواهب الجليل للحطاب.
● التاج والإكليل للمواق.
● شرح الزرقاني على خليل لعبد الباقي الزرقاني.
● منح الجليل لمحمد عليش.
● جواهر الإكليل شرح مختصر خليل للآبي.
● شرح الخرشي على خليل لمحمد الخرشي.

ومن الكتب المعتمدة في المذهب بالإضافة لما تقدم:

● حاشية الدسوقي على الشرح الكبير.
● الكافي لابن عبد البر.
● بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد.
● الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غنيم النفراوي.
● أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك للشيخ الدردير.
● الذخيرة للقرافي.
● المعونة للقاضي عبدالوهاب.

أخبار العالم الإسلامي

● تطور خطير في سير الأحداث بسورية.. الجيش الحر على بعد 5 كم من القصر الجمهوري ومعارك ضارية في محيط مطار دمشق وأنباء عن محاولة «انقلاب عسكري».

● اليمن ـ من قبل معسكرات الحرس: قصف مدفعي يستهدف معسكر الفرقة الأولى مدرع.. وسقوط قذيفة بالقرب من مقر علي محسن الأحمر.

● مصرع عبد الكريم الحوثي «عم عبدالملك الحوثي» في معارك مع القبائل اليمنية.

● الأردن يتغير بسرعة.. المتقاعدون العسكر شكلوا حزبا سياسيا ويطالبون العائلة المالكة بتسليم اموالها.

● «إسرائيل» تحذر واشنطن: مصر ستلغي كامب ديفيد إذا توقفت المعونة..

كاتب صهيوني يتوقع تحول اسم مصر إلى «جمهورية مصر الإسلامية».

● مواقف حكومة المالكي تجاه سورية تلغي القمة العربية ببغداد.

● بعد رفض طهران تشكيل أقاليم في العراق.. نواب «العراقية» يطالبون بطرد السفير الإيراني.

● «بوكو حرام» تصعد لهجتها.. وتهدد بمهاجمة مدينة جديدة شمال نيجيريا.

● السلطات السعودية تمنع استيراد أي ألعاب تحمل شبهة القمار والميسر، كما تمنع استيراد الشنط والأحذية التي تحمل صور جماجم بشرية ترمز إلى الشيطان.